المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248

المجلد 02 / العـدد: 03 (2020)، ص ص 85 – 104

# التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد ١٩

قطاع التربية والتعليم في الجزائر نموذجا

# Distance education in light of the COVID-19 pandemic
# The education sector in Algeria is a model

**د/ نجاة يحياوي [١]، د/ دليلة خينش [٢] د/ سامية عزيز [٣]**

1 جامعة بسكرة، الجزائر ***Mail:*** ***nadjat.yahiaoui@univ-biskra.dz***

2جامعة بسكرة، الجزائر ***Mail:*** ***d.khineche@univ-biskra.dz***

3جامعة بسكرة، الجزائر ***Mail:*** ***aziezsocio@gmail.com***

**تاريخ الاستلام: 20200/08/09** **تاريخ القبول: 2020/09/22**

**مستخلص البحث:**

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا المستجد في الجزائر وتطبيقاته في قطاع التربية والتعليم، وتوضيح تداعيات هذه الجائحة وما أظهرته من نقائص وصعوبات تواجه التعليم عن بعد، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وبعض الإحصائيات لتوضيح كيفية استخدام التعليم عن بعد في الجزائر في ظل هذه الجائحة والوقوف على معيقاته وتقديم المبادئ التي يجب التخطيط لها مستقبلا لتجنب الكثير من الآثار السلبية التي يمكن أن تحدثها الأزمات على التعليم في الدول.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم عن بعد؛ جائحة كوفيد- ١٩؛ قطاع التربية والتعليم في الجزائر؛ الصعوبات

**Abstract:**

The study aims to identify the reality of distance education during the new Corona pandemic in Algeria and its applications in the education sector, and clarify the epercussions of this pandemic and has shown many difficulties facing the distance education. the study relied a Descriptive method and some statistics to clarify how to use distance education In Algeria, during of this pandemic, in order to identify its obstacles and to present principles that must be planned in the future in order to avoid many of the negative effects that crises can have on education in countries.

**Keywords:** Distance education sociology; Covid-19 pandemic;

**مقدمة:**

يعد التعليم ركيزة أساسية تقوم عليها نهضة المجتمعات، والسعي إلى تطوير التعليم هو ما تسعى إليه المجتمعات العربية التي أدركت أن الرهان الحقيقي للتنمية هو التعليم والاهتمام بالمورد البشري. ونعيش اليوم عصر التقنية وتسارع المعلومات التي اقتحمت جميع المجالات، وهذا نتيجة التطور التكنولوجي ونمو صناعة الحواسيب الآلية والأنترنت واستخدامها في المجال التعليمي، لذلك تطور الاهتمام بالتعليم عن بعد كأحد انعكاسات استخدامات التكنولوجيا في المجال التعليمي، ودعا التربويون إلى ضرورة تطوير التعليم كي يواكب الثورة التقنية.

ويعتبر التعليم عن بعد تجربة فتية في الجزائر لا يزال يواجه العديد من الصعوبات، وفي ظل الظروف التي تواجهها الجزائر كغيرها من المجتمعات بفعل جائحة كوفيد-19 أرغمتها للتوجه إلى التعليم عن بعد نتيجة غلق المؤسسات التعليمية والحاجة إلى يجاد بديل لاستمرارية الدراسة.

لقد كشفت هذه الجائحة عدة صعوبات تحول دون الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من التعليم عن بعد في الوطن العربي وخاصة الجزائر، وإذا كان هذا

الوضع استثنائيا إلا أنه من الضروري الانتباه إلى مستقبل هذا النوع من التعليم الذي أصبح ضرورة وحتمية تفرضها ظروف هذا العصر. لذلك فالوقوف على واقع التعليم عن بعد في ظل هذه الأزمة الوبائية ووضع الخطط والتدابير اللازمة للنهوض به هو حتمية وطنية وعربية لتطوير التعليم وتحقيق أهداف التنمية، ودراسة هذا الموضوع من رؤية سوسيولوجية هو القاعدة الأساسية لنجاح أي تخطيط، فوجود عوائق اجتماعية هو أكثر العوامل التي تؤثر في عدم نجاح الخطط مهما توفرت الوسائل والإمكانيات الضرورية لأي مشروع مجتمعي.

**أولا- الإطار العام للدراسة:**

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام، الإطار العام الذي نوضح فيه أبعاد هذه الدراسة والمشكلة المطروحة وأهمية هذه الدراسة وأهدافها ومنهجيتها، والإطار الثاني هو الإطار النظري التي يتم فيه تحديد مفاهيم الدراسة وواقع التعليم عن بعد في الوطن العربي بصفة عامة، وأخيرا الإطار الثالث التي يتناول بالتحليل والوصف أبعاد الموضوع في الجزائر وفق معطيات واقعية للوصول إلى نتائج تجيب على الأسئلة المطروحة في الإشكالية.

**١- إشكالية الدراسة:**

يحتل التعليم عن بعد مكانا مرموقا في بداية الألفية الثالثة لما له من إمكانيات في تعليم أعداد كبيرة من الأفراد باستخدام أدوات وتقنيات وتكنولوجيات وفرتها ثورة المعلومات والاتصالات، حيث يعتبر من أبرز الاتجاهات الحديثة في التعليم والذي أخذت أهميته في تزايد مستمر خاصة في الآونة الأخيرة التي شهدها العالم ككل والجزائر بصفة خاصة وهي جائحة كورونا المستجد وجاءت هذه الدراسة للتعرف على واقع التعليم عن بعد في ظل هذه الأزمة وايجابياتها وسلبياتها، ومستقبل هذا النوع من التعليم في ظل المعطيات المتاحة، والآفاق المستقبلية.

من هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة لطرح مجموعة من التساؤلات، كما يلي:

- ماهو واقع تجربة التعليم عن بعد في الجزائر ؟

- ما أهمية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا ؟
- كيف استجابت وزارة التعليم والتربية لتعميم التعليم عن بعد على مستوى القطاع في ظل انتشار جائحة كوفيد -19 المستجد؟
- ما هي الشروط اللازمة لكي يصبح التعليم عن بعد في الجزائر مواكبا لمستجدات العصر ؟

**٢- أهمية الدراسة:**

لقد أصبح الاهتمام بالمورد البشري هو المصدر الحقيقي للتنمية المستدامة، ويعد التعليم من أهم عناصر التنمية الحقيقية، ونتيجة للتقدم التكنولوجي أصبح دمج التكنولوجيا في التعليم توجها عالميا ينمي المعرفة ويمنح المتعلم مهارات عديدة تؤهله لتلبية احتياجات السوق، ومع انتشار جائحة فيروس كورنا-19 المستجد، أصبح التعليم عن بعد هو الوسيلة التي يجب أن تعتمد عليها الدول في ظل الأوبئة والأزمات لتدارك الآثار السلبية لهذه الجائحة على قطاع التعليم، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي تتعرض لأهمية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا ومعيقاته وآفاقه المستقبلية.

**٣- أهداف الدراسة:**

- التعرف على واقع التعليم عن بعد في الجزائر.
- التعرف على أهمية التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 .
- التعرف على النصوص التنظيمية لوزارة التربية والتعليم في الجزائر في ظل جائحة كوفيد-19
- الوصول إل تشخيص الصعوبات التي تواجه التعليم عن بعد في ظل الأزمة الوبائية
- اقتراح أهم الأسس التي يجب أن يرتكز عليها التعليم عن بعد في المستقبل..

**٤- تحديد المفاهيم:**

**٤-١ التعليم عن بعد:**

تمتد جذور التعليم عن بعد إلى ما يقرب المائة وستون هاما عل الأقل في كل من السويد وألمانيا وأمريكا وإنجلترا، كان في البداية عن طريق المراسلة، ثم أنشأت مدارس أولية للمراسلة في العقدين الأولين من القرن العشرين واستمر التعليم عن بعد في النمو المتزايد خاصة في التعليم العالي ثم التعليم الثانوي وتعليم الكبار ذوي الالتزامات المهنية والأسرية، ومع التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الالكترونية ازداد الاهتمام بهذا النوع من التعليم. (**شلوسر، 2015، ص ص 7-11**)

ولم يعرف مفهوم التعليم عن بعد بشكل رسمي إلا حديثا أو بالتحديد في عام ١٩٨٢ عندما حاولت هيئة اليونسكو تفسير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة (ICCE) إلى اسم جديد هو الهيئة العالمية للتربية من بعد (ICCDE) وبالتالي يعد مفهوم التعليم عن بعد مفهوما جديدا ولا يوجد حتى الآن تعريفا ثابتا ومحدد له، لذا نجدها متعددة ومتداخلة فيما بينها ولم تستقر على مفهوم واحد .

يعرفه **رونترى** بأنه التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقا ويكون المعلمين منفصلين عن معلميهم في الزمان والمكان أو كليهما .( **عامر،ب س، ص٠٥** )

أما رودولف مانفريد ديلينج 1987 **Rudolf Manfred Delling** ذكر أن "التعليم عن بعد هو نشاط مخطط ومنهجي يتضمن اختيار وإعداد وتقديم المواد التعليمية وأيضا الإشراف على الطلاب وتدعيم تعلمهم بتخطي المسافات الفيزيقية بينهم عن طريق أحد الوسائط التكنولوجية المناسبة على الأقل "( **شلوسر،٢٠١٥، ص٠٣**).

بينما عرفت **هيلاري بيراتون Hilary Perraton** ١٩٨٨ التعليم عن بعد بأنه "عملية تربوية يتحرك فيها الشخص عبر المسافات أو الأزمنة للاتصال بالمتعلم وتقديم كم مناسب من التعلم له "

وقد حدد مكتب الأبحاث والتطوير التربوي، التابع لوزارة التعليم الأمريكية، التعليم عن بعد بأنه: تطبيق مبادئ الاتصالات والأجهزة الالكترونية والتي تمكن الطلاب والمتعلمين من استقبال التعليم الموجه من مكان آخر بعيد، وعندها يمكن للمتعلم أن يتفاعل مع المعلم أو مع البرنامج مباشرة وربما يتقابل مع المعلم في أوقات دورية محددة .**(شلوسر، ٢٠١٥، ص٠٣)**

كما استخدم ادواردز EDWARDS ١٩٩٥ مصطلح التعليم المفتوح ليصف أسلوبا جديد ينظر به إلى التعليم في عالم سريع التقلب والتغير، ولقد أشار إلى أن التعليم المفتوح والتعليم عن بعد يمثلان مدخلين مختلفين، وبالرغم من أنه لم يقدم تعريفا لكل منهما، إلا أنه التعليم عن بعد يقدم فرصا للتعلم عن بعد باستخدام مقررات موجهة للتعليم الجمعي ضمن احتياجات مجتمعية لهذا النوع من التعليم **(سلوشر،٢٠١٥، ص٠٦)**

مما سبق يمكننا اعتماد تعريف **شلوسر وسيمونسون** "التعليم عن بعد بأنه تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم، وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا"، حيث هناك أربع مكونات أساسية لهذا التعريف:

المكون الأول يقوم على فكرة المؤسسات النظامية، وهنا يختلف التعليم عن بعد عن التعلم الذاتي، المكون الثاني هو مفهوم التباعد بين المعلم والطلاب، وليس التباعد هنا مكانيا فقط، فقد يشمل أيضا التباعد الزماني (التعلم غير المتزامن) أي تقديم التعليم في وقت ما واستقباله في وقت آخر، والمكون الثالث الاتصالات التفاعلية والتفاعل قد يكون متزامنا أو غير متزامن في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة (متاحا في أي وقت) يعتمد سابقا على المراسلات البريدية والآن على نظم الاتصالات الحديثة، والمكون الرابع هو الربط ببين المتعلمين والمصادر والمعلمين سويا في تفاعل وفق إجراءات للتصميم التعليمي المناسبة المرئية أو المحسوسة أو المسموعة. **(شلوسر، ٢٠١٥، ص ص ١-٢).**

**٢-٤ فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩:**

هو فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض فيروس كورونا كوفيد ١٩.**(منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٠)**

**٥- منهجية الدراسة:**

اتبعنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19، وكذلك بالإحصائيات التي استعنا بها في تشخيص الصعوبات التي تعيق التعليم عن بعد في الجزائر عن تحقيق أهدافه وكذلك تحليل محتوى القرارات والبيانات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، بالإضافة إلى الآراء المكتوبة عبر صفحة الفايسبوك التابعة لموقعها الرسمي، ومن ثم تقديم اقتراحات لتجاوز تلك الصعوبات.

**ثانيا- التعليم عن بعد في الوطن العربي:**

تشترك الجزائر مع غيرها من الدول العربية المبادئ التي يرتكز عليها التعليم عن بعد رغم وجود بعض الفوارق البسيطة.

أ- **مبادئ التعليم عن بعد**: هناك بعض المبادئ الأساسية إلي يقوم عليها التعليم عن بعد من أهمها:

- **مبدأ الإتاحية: Accessibility**: وهي تعني أن الفرص التعليمية متاحة للجميع بغض النظر على كافة أشكال المعيقات والإمكانيات الموضوعية.
- **مبدأ المرونة Flexibility:** وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه، لكن هذه الزاوية أخذت بكثير من الحذر في أكثر برامج التعليم عن بعد المعاصرة

- تحكم المتعلم وتعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب ظروفهم وقدراتهم ، واختيار أساليب تقويمية كذلك.

- **الاعتمادية Accréditation:** وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأغراض المتوخاة منها مقارنة بغيرها من زاوية أخرى. **(طارق عبد الرؤوف عامر، ص١٦)**

**ب- العوامل المؤثرة في مجتمع المعلومات والتعليم عن بعد في الوطن العربي:**

يتأثر المجتمع في الوطن العربي بعدد من العوامل التي قد تؤدي إلى تأخر انتقاله إلى مجتمع المعلومات، واستخدام التعليم عن بعد ومن أهم هذه العوامل:

**٢-١ عوامل البنية التحتية (الأساسية) وتتمثل في النقاط التالية:**

- لا تزال معظم شبكات الاتصالات في الدول العربية بحاجة إلى التطوير لكي تتمكن من التعامل بكفاءة مع التكنولوجيا الرقمية الحديثة.

- التجديد التكنولوجي المستمر والسريع الذي يشهده قطاع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات يعيق قدرة البلدان النامية في تمشيها الرامي لإقامة شبكات اتصالات ويعتبر في الوقت ذاته فرصة متاحة لهذه البلدان لاختصار الجهود باعتماد أحدث التقنيات وأنجعها.

- تزايد الحاجيات في مجال تكنولوجيا الاتصال يستوجب توفير استثمارات هائلة تعجز العديد من البلدان النامية والعربية منها، على رصدها مما يحتم اللجوء إلى أساليب استثمار جديدة.**(مطر، ٢٠٠٧،ص ص١٤١-١٤٢)**

**٢-٢ العوامل الاقتصادية وتتمثل في النقاط التالية:**

- انخفاض مستوى الدخل لدى شريحة كبيرة من المجتمعات العربية.

- تدني مفاهيم العمل الاقتصادي وقواعده، حيث ما زلنا نفتقر إلى مفاهيم الجودة وعناصر المنتج المتماثل المطابق، والمواصفات والمقاييس وغيرها.

- معظم المؤسسات العربية العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا تزال صغيرة ويكرر بعضها بعضا، ولا تتجه إلى الاتحاد والاندماج والشراكة لكي تنمو وتزدهر.

وتبين المؤشرات السابقة ضعف القدرة لدى أفراد الكثير من المجتمعات العربية على اقتناء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك لانخفاض مستوى الدخل لدى معظم الدول العربية أولا ولدى أفراد المجتمع الجزائري ثانيا.

**٢-٣ العوامل الثقافية والتربوية وتتمثل في النقاط التالية:**

ارتفاع نسبة الأمية في بعض الدول العربية، وترتفع هذه النسب بشكل واضح في دول شمال إفريقيا. إذ لا يمكن توقع بناء مجتمع معلومات بأطر غير متعلمة.

- انخفاض مستوى التعليم بدرجة متواصلة وذلك في مختلف مراحل التعليم سواء على المستوى المدرسي أو التعليم العالي.

- معرفة الغالبية العظمى من مجتمعاتنا العربية باللغة الانجليزية ما تزال ضئيلة، خاصة في الجزائر علما بأنها تشكل ما نسبته (٨٠%) تقريبا من النتاج الفكري العالمي وبخاصة على شبكة الإنترنت.

**٢-٤ العوامل المؤسسية والتشريعية وتتمثل في النقاط التالية:**

- الغياب الواضح للمؤسسات الرسمية ذات العلاقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تعاني الدول العربية من ضعف البنية المؤسسية الحكومية المتمثلة في البيروقراطية والروتين وتعقيد المعاملات والإجراءات عندما يتعامل أفراد المجتمع مع أجهزة الدولة.
- النقص الواضح في القوانين والأنظمة والتشريعات العربية التي تتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها المختلفة.

**٢-٥ مشكلة البحوث والتطوير**: هناك علاقة قوية بين الإنفاق على البحوث والتطوير والاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وبشكل عام هناك تفاوتا كبيرا بين الدول العربية نفسها فيما يتعلق بالبنية الأساسية لشبكات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، وكذلك في مدى معرفة أفراد المجتمع بأساسيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإمكانيات استخدامهم لشبكة الانترنت.وهناك أيضا تفاوتا كبيرا أيضا في مقدرة الدول العربية المختلفة على تمويل إنشاء هذه الشبكات وتحديثها وتطويرها.**( عليان، ٢٠٠٨،ص٣٥٨)**

وهذا الوضع يتطلب إيجاد السبل الكفيلة لإحداث نهضة تعليمية من خلال التعاون الاقتصادي والثقافي والتعليمي بين الدول العربية، فحتى الدول المتقدمة وما حققته من تطور تسعى لعقد الشراكات والتعاون الإقليمي والدولي لتحقيق أكبر قدر من تبادل الخبرات والمنافع.

**رابعا- التعليم عن بعد في الجزائر**

غيرها من الدول العربية، تسعى الجزائر لتطوير التعليم وتعميمه إيمانا منها بحق الفرد في التعليم وأهميته في مسيرتها التنموية، فكانت سباقة للاهتمام بهذا النوع من التعليم، لكنه لا يزال يواجه عدة تحديات.

**١- تجربة التعليم عن بعد في الجزائر:**

بادرت الجزائر بعد الاستقلال مباشرة للاهتمام بالتعليم عن بعد رغم التحديات العديدة على كل المستويات: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، لهذا أنشأت مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، مستعملة كل الوسائل المتاحة، كالوثائق المطبوعة، الإذاعة والتلفزيون، فكان المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم ٦٩ – ٦٧ المؤرخ في ربيع الأول عام 1389الموافق ٢٢. ماي 1969 ، الذي سمح للآلاف من المواطنين على اختلاف أعمارهم من متابعة دراستهم باستعمال وسائل تعليمية مختلفة، كالوثائق المطبوعة، والسمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون.

ومواكبة للعصر خاصة مع الثورة العلمية والتكنولوجية التي أصبحت تميز عصرنا، حُوِلَ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة

والتلفزيون إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بتاريخ ١٢ رجب عام 1422هـ الموافق لـ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١م قصد توسيع مهامه وتنويعها وتطوير وسائله باستعمال تقنيات تكنولوجية عصرية.

والآن الديوان الوطني للتعليم في الجزائر يمنح تعليما مطابقا للبرامج الرسمية ويقدم أيضا حصص دعم تربوي، وتزايد عدد المسجلين في هذا التعليم بشكل كبير من 5000 مشترك في السنة الدراسية 1998/1999 إلى 450000 مشترك في السنة الدراسية 2018 /2017، يحتوي على مجموعة من القنوات التعليمية على اليوتيوب في كل المراحل التعليمية مدعم بجدول بث أسبوعي ويكون من خلال تسجيل المستخدم. والحصول على كلمة السر للولوج إلى أرضيات التعليم الالكتروني (المعلام) التي تنقسم إلى أربعة أقسام الأرضية التعليمية للتعليم المتوسط وأخرى للسنة أولى ثانوي والثانية والثالثة ثانوي.

كما تم استحداث طريقة خاصة للمتعلمين من أجل حجز مواعيد الفرض الالكتروني التي اعتمد عليها بداية الموسم الدراسي 2017/018. (الديوان الوطني للتعليم عن بعد، 2020)

وتم أيضا تأسيس المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد(CNEPD) في وزارة التكوين والتعليم المهنيين سنة 1984 بوسائل تقليدية في البداية ومع التغيرات التكنولوجية تطورت خدمات هذا المركز الذي أصبح متاحا للذين يرغبون في إكمال تعليمهم أو الحصول على تأهيل مهني بمعدل 25000متعلم في السنة، ويقدم المركز حاليا العديد من التخصصات حسب المستويات(المتوسط، الثانوي أو الجامعي أيضا) مثل الحلاقة، المحاسبة، بنوك وتصدير، تجارة دولية، إدارة الموارد البشرية، التسويق وغيرها، كما استحدثت تخصصات في مجال الاتصال بالشراكة مع شركة أجهزة الشبكات CISCO وشهادة رخصة قيادة الحاسوب من خلال تكوينات في إطار اتفاقيات دولية، تتم الدراسة وإنجاز الفروض عبر الولوج إلى الأرضية الالكترونية،تتبع بتجمعات بيداغوجية دورية على مستوى مؤسسات التكوين المني الموزعة عبر العديد من المديريات في كافة

المناطق الجزائرية التي تعمل على إعلام وتوجيه وتسجيل المترشحين **(المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد، 2020)**

٢- **معوقات استخدام التعليم عن بعد في الجزائر:** لا زالت الجزائر لم تستطع تحقيق التحول الاستراتيجي المتدرج نحو اقتصاد المعرفة، وهناك عدة معوقات منعت تحقيق هذا الاندماج المرتقب نكتفي منها بما يلي:

- الفجوة الرقمية التي خلفتها ثورة المعلومات والاتصالات بين الدول المتقدمة والدول النامية.

- التخلف الهيكلي للاقتصاد الجزائري نتيجة الاعتماد على الريع البترولي وعدم بناء اقتصاد إنتاج حقيقي خاضع للمعايير المتعارف عليها دوليا.
- ضعف المستوى المطلوب في البني التحتية اللازمة للقيام بعمليات الاتصال بالإنترنت خاصة ما يتعلق بالتكنولوجيا اللاسلكية والأقمار الصناعية والهواتف النقالة.
- ارتفاع كلفة استخدام الإنترنت واستحواذ اللغة الانجليزية على ٨٠بالمئة من مواقعها مع ضعف الإلمام بها.
- انعدام الوعي بأهمية التكنولوجيا خاصة وتطبيقاتها في المجال التعليمي، بل وتبني مواقف سلبية منها في بعض الأحيان.
- تدني مستوى معيشة غالبية الجزائريين وتدهور القدرة الشرائية والرعاية الصحية ومستوى التعليم .(جمال ، ٢٠٠٥)

**٣- جائحة كوفيد- 19 والتعليم عن بعد في الجزائر**

ككل دول العالم لم تسلم الجزائر من تفشي وباء كورونا، وفي سبيل التحكم في الوضع سارعت الحكومة باتخاذ جملة من التدابير الوقائية مست كل القطاعات وعلى مستوى قطاع التربية والتعليم أعلنت الوزارة الوصية تقديم العطلة الربيعية التي كانت مبرمجة يوم ١٩ مارس ٢٠٢٠ إلى ١٢ مارس وذلك على مستوى كافة مؤسسات التربية والتعليم

للمراحل التعليمية الثلاث كإجراء احترازي ووقائي من تفشي وباء فيروس كورونا كوفيد -١٩.**( وزارة التربية الوطنية، ٢٠٢٠)**

وفي سبيل التحكم في الوضع الوبائي توالت النصوص القانونية التي تجبر المواطنين على احترام التدابير الوقائية فجاء المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-٦٩ المؤرخ في ٢١ مارس سنة ٢٠٢٠ المتعلق بتدابير الوقائية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-١٩ )و مكافحته . ونصت المادة ٣:"تعلق نشاطات نقل الأشخاص المتمثلة في الخدمات الجوية للنقل العمومي للمسافرين على الشبكة الداخلية، النقل البري في كل الاتجاهات: الحضري وشبه الحضري وبين البلديات، وبين الولايات .نقل المسافرين بالسكك الحديدية. النقل الموجه :المترو، الترامواي، والنقل بالمصاعد الهوائية ، النقل الجماعي بسيارات الأجرة ويستثنى من هذا الإجراء نشاط نقل المستخدمين". كما نصت المادة ٥.:"تغلق في المدن الكبرى محلات بيع المشروبات، ومؤسسات و فضاءات الترفيه والتسلية والعرض والمطاعم باستثناء تلك التي تضمن خدمة التوصيل إلى المنازل. **"( المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-٦٩ المؤرخ في ٢١ مارس ٢٠٢٠ ).**

وعلى الرغم من إجبارية الإغلاق وتقييد استخدام وسائل النقل لم يمنع هذا الإجراء مواصلة العمل عن بعد عير الفضاء الالكتروني بغية تفادي الاحتكاك بين الأشخاص وفي هذا الإطار أصدرت وزارة التربية الوطنية في ٢٣ مارس بيان بخصوص إجراء استثنائي متعلق بالتفعيل الآلي لحسابات الأولياء على الفضاء الخاص بهم ضمن النظام المعلوماتي للقطاع من أجل الاطلاع على نتائج تقويم الفصل الثاني من السنة الدراسية دون الحاجة إلى تنقلهم إلى المؤسسة المتمدرس بها أبناؤهم. **( وزارة التربية الوطنية، 2020)**

وعلى الرغم من كل هذه الإجراءات واصل وباء كوفيد ١٩ في الانتشار عبر العديد من ولايات الوطن الأمر الذي صعب قرار عودة التلاميذ إلى المؤسسات التعليمية خوفا من انتشار العدوى. لذا فرض الأمر الواقع حتمية تعليق الدراسة إلى وقت لاحق، فأعلنت وزارة التربية الوطنية يوم ٠٢ افريل تمديد تعليق الدراسة على كافة مؤسسات التربية

والتعليم للمراحل التعليمية الثلاث بدءا من ٥ أفريل ٢٠٢٠ وسطرت في ذلك خطة طوارئ تتضمن جملة من التدابير لمجابهة انقطاع التعليم عنهم متمثلة في:

- برنامج تعليمي بالتنسيق مع وزارة الاتصال موسوم بـ "مفاتيح النجاح" يبث دروسا نموذجية للفصل الثالث من السنة الدراسية بدءا من ٥ أفريل ٢٠٢٠ عبر قنوات التلفزيون العمومي لفائدة تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي والسنة الرابعة متوسط والسنة الثالثة ثانوي وفق برنامج زمني للبث التلفزيوني.
- تفعيل وتوسيع جهاز الدعم المدرسي عبر الانترنت بدءا من يوم الأحد٥. أفريل ٢٠٢٠ من خلال الأرضيات الرقمية للديون الوطني للتعليم والتكوين عن بعد لفائدة تلاميذ السنة الرابعة متوسط والسنة الثالثة ثانوي وفق برنامج زمني للولوج إلى هذه الأرضيات .
- بث حصص تعلمية تخص الفصل الثالث من السنة الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠ بدءا من يوم الأحد ٥أفريل ٢٠٢٠ لفائدة تلاميذ جميع مستويات المراحل التعليمية الثلاث عن طريق قنوات تعليمية عبر الانترنت وفق برنامج زمني للبث عن طريق اليوتوب .**(وزارة التربية الوطنية، ٢٠٢٠)**

وفي سبيل تجسيد العمليات التي تضمنتها خطة الطوارئ التي سطرتها لمجابهة تعليق دوام التعليم أعلنت وزارة التربية الوطنية يوم ١٩ أفريل ٢٠٢٠ ما يلي:

- بث دروس نموذجية للفصل الثالث وحصص تعنى بالتكفل النفسي لفائدة التلاميذ عن طريق الإذاعات المحلية ،بالتنسيق مع مديريات التربية في العديد من ولايات الوطن.
- تسجيل حصص منهجية لحل نماذج لتطبيقات وتمارين بالتعاون مع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) لفائدة تلاميذ أقسام الامتحانات (الخامسة ابتدائي الرابعة متوسط،الثالثة ثانوي)يشرع في بثها وفق برنامج زمني .
- بالإضافة إلى ذلك سيستمر بث الحصص التعلمية للفصل الثالث عبر سبع عشرة (١٧) قناة على اليوتوب لفائدة جميع تلاميذ مستويات المراحل التعليمية الثلاث، والبرنامج التلفزيوني "مفاتيح النجاح" لفائدة تلاميذ أقسام الامتحانات ،وكذا الدعم المدرسي للأرضية الرقمية للديوان الوطني للتعليم

والتكوين عن بعد عبر الإنترنت لفائدة تلاميذ السنة الرابعة متوسط والسنة الثالثة ثانوي ،وذلك وفق ما تم تحديده في برنامج زمني .**(وزارة التربية الوطنية، ٢٠٢٠)**

بالرغم من التدابير التي قامت بها وزارة التربية الوطنية لاستمرار التعليم عن بعد، إلا أن ردود أفعال أفراد الأسرة التربوية(المعلم، المتعلم، أولياء التلاميذ) المسجلة عبر موقع الوزارة غير راضية لوجود الكثير من العراقيل، معتمدين على بعض الآراء المكتوبة مع استبعاد فئة آراء الإشارات، والتي سنوضحها في الجدول التالي:

**١- عينة من الآراء المكتوبة في الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم الجزائر الفايس بوك**

| ردود أفعال كتابيا حول بيان 19 أفريل | عدد التكرارات | النسبة |
|---|---|---|
| إلغاء الفصل الأخير واحتساب الفصلين 1و 2 نظرا للحالة النفسية للأبناء وعدم القدرة على التعليم عن بعد السمعي البصري | 107 | %50.9 |
| رداءة الصورة والغموض التعليم عن بعد السمعي البصري(التلفاز) | 4 | %1.90 |
| الناس لا يمتلكون أجهزة لوحات والانترنت | 12 | %5.7 |
| الإنترنت ضعيفة وهذه العملية غير ناجحة | 04 | %1.90 |
| رفض الدروس النموذجية عن بعد عبر الإذاعة والتلفزيون | 25 | %11.9 |
| لا بد من تكثيف دروس الدعم عبرالإذاعة | 04 | %1.90 |
| مراعاة الوزارة للحالة النفسية للتلاميذ | 21 | %10 |
| تذمر من القرار وغموض من مستقبل أولادهم في ظل استمرار الجائحة | 33 | %15,7 |
| المجموع | 210 | %100 |

**تحليل وتفسير صعوبات تعميم التعليم عن بعد في ظل الجائحة:**

يلاحظ من خلال ما تم رصده من آراء، هناك نظرة متدنية للتعليم عن بعد من قبل أفراد المجتمع فقد علق أحدهم على البيان قائلا:" هل هذا الأسلوب سيجعل التلاميذ يقدمون على الدراسة بالوسائط الاجتماعية ، إذا كان التلميذ منضبط يوميا وملزم بالذهاب إلى المدرسة والجلوس في القسم والإنصات للمعلم والمتابعة في البيت ويجد صعوبة فما بالك بالدراسة بالوسائط الاجتماعية ربي يجيب الخير حسب رأيي عليكم إيجاد حلول واقعية وفعالة."لذا فقد بينت النسب الواردة في الجدول طلب إلغاء الفصل الأخير من الموسم الدراسي واحتساب الفصلين السابقين ورفض التعليم عن بعد نظرا للحالة النفسية المتدهورة للأبناء.

ويبين الجدول أيضا أن عدم قدرة التلاميذ على مواصلة التعلم عن بعد لها علاقة بعدة أسباب منها انعدام الرغبة في مواصلة التعليم بهذه الطريقة الجديدة عليهم، ومشاكل في الإنترنيت التي تعاني بطء في التدفق على مستوى المناطق الحضرية، فكيف الحال في المناطق الريفية مثل رأي أحدهم قائلا:" الانترنت ضعيفة مستحيل تكون هذه العملية ناجحة"ورأي آخر" هذا لا يعتبر حل حيث أن أغلب المواطنين ليس لديهم تغطية جيدة لخدمة الانترنت"، بالإضافة إلى عدم توفر الوسائل اللازمة لدى التلاميذ كالحاسوب أو الألواح الذكية لدى الكثير من أبناء الأسر الفقيرة أو حتى المتوسطة .

كما أن الأمر متعلق أيضا بعدد الأبناء المتمدرسين في العائلة الواحدة التي تحتاج إلى توفر أكثر من وسيلة وتحتاج غرفة خاصة توفر الهدوء اللازم للاتصال والتواصل مع معلميهم، بالإضافة إلى تذمرهم من القرارات الوزارية التي يرون فيها غموضا لمستقبل أبنائهم، وهذا نتيجة أن هذه التجربة جاءت بشكل مفاجئ لم يتهيأ لها الجميع بشكل مناسب لا بالنسبة للوزارة ولا بالنسبة للأسرة التربوية.

فلم يكن المعلمون والأساتذة ولا الإدارات التربوية مُدَرّبين على أداء مهامّهم عن بعد. كما أن التلاميذ وجدوا أنفسهم في وضع غير مألوف وأمام طرق تدريس لم يستوعبوها، فأصبحت كل فئة تحاول التأقلم مع هذا الواقع الجديد؛ حيث كتب أحدهم " نفسية التلاميذ محطمة وهم غير قادرين على الحفظ والمراجعة حتى احنا

أولياؤهم رانا في توتر كبير من هذا الوضع ونحن عاجزون عن جعلهم يدرسون وهذا الأمر أصبح يرهقنا ونقترح احتساب الفصلين والانتقال بمعدل ٩."

ويعد التواصل عبر الإنترنت الشرط الأساسي لإتاحة التعلم عن بعد في وقتنا الحالي، لكنها ضعيفة في الكثير من المناطق، فقد شهدت شبكات الإنترنت اكتظاظا كبيرا بسبب مكوث غالبية المواطنين في بيوتهم ولجوئهم للشبكة العنكبوتية بكثرة مما أدى إلى بطئها وتعذر اتصال التلاميذ في كثير من الأحيان بمنصات الدروس الافتراضية والتواصل المباشر مع المعلمين عبر التواصل بواسطة الفيديو.

كشفت ضرورة التعلم عن بعد في ظل الجائحة عن تفاوت اجتماعي بين التلاميذ .فكثيرون لا يتوفر لديهم كمبيوتر شخصي، وقد تجلى التفاوت الاجتماعي لدى العائلات المتعددة الأطفال وذات الدخل المحدود التي قد لا تتوفر على كمبيوتر،كما توجد صعوبة أخرى أبرزها التعلم عن بعد هي صعوبة فهم الدروس بالنسبة للتلاميذ، واللجوء إلى مساعدة أوليائهم، الأمر الذي كشف أيضا عن تفاوت اجتماعي بين من يقدر على تعليم أبنائه ومن لا يملك المؤهلات فقد كتب أحدهم :"هل تمزحون بنا كيف نستطيع الدراسة في التلفاز هناك من لديه مستوى محدود وثقيل الفهم هكذا تحبطون معنوياتنا."ومن التحديات الأخرى التي رفعها التعلم عن بعد هو ضرورة المواظبة على العمل بوتيرة منتظمة يوميا في غرف خاصة بهم، الأمر الذي بدا مستحيلا لدى تلاميذ يسكنون في شقق صغيرة ومكتظة، فلا مجال لهم لعزل أنفسهم عن ضوضاء الإخوة والأولياء.

**نتائج الدراسة:**

إن تجربة التعليم عن بعد في الجزائر ليست قديمة جديدة ، فهي تسعى دائما إلى تطويره وفق متطلبات العصرنة إلا أن تزايد متطلباته تجعله غير متاح بشكل كاف لوجود الكثير من الصعوبات المتعلقة بجوانب مادية وأخرى اجتماعية، زادت من حدتها ظروف هذه الجائحة التي فرضت تعميم هذا النوع من التعليم، فكانت المتطلبات أكثر من الإمكانيات، ومع ذلك سارعت الجزائر إلى حشد كل إمكانياتها، فقد قامت تمديد تعليق الدراسة على كافة مؤسسات التربية والتعليم للمراحل التعليمية الثلاث بدءا من

٥ أفريل ٢٠٢٠ وسطرت في ذلك خطة طوارئ تتضمن جملة من التدابير لمجابهة انقطاع التعليم عنهم متمثلة في وضع برنامج تعليمي بالتنسيق مع وزارة الاتصال موسوم بـ "مفاتيح النجاح" يبث دروسا نموذجية للفصل الثالث من السنة الدراسية عبر قنوات التلفزيون العمومي مع تفعيل وتوسيع جهاز الدعم المدرسي عبر الانترنت.

تباين ردود أفعال أفراد الأسرة التربوية(المعلم، المتعلم، أولياء التلاميذ)من القرارات التنظيمية الصادرة في بداية انتشار الوباء.

نظرة متدنية للتعليم عن بعد من قبل أفراد المجتمع تجسدت في رفضهم لهذا النوع من التعليم الأمر مطالبين بإلغاء الفصل الدراسي الثالث.

- عدم قدرة التلاميذ على مواصلة التعليم عن بعد لأسباب تتعلق بانعدام الرغبة في مواصلة التعليم بسبب عدم توفر الإمكانيات وهذا ما كشفت عنه النتائج هو ضعف البنية التحتية وتفاوتها بين ولايات الوطن، وتتمثل في أن العديد من الآسر لا تتوفر لديهم كمبيوتر شخصي وكذا انخفاض تدفق الإنترنيت.

- حداثة التجربة وتعميمها وقف حائلا أمام التلاميذ لفهم ووضوح الدروس عن بعد خاصة تلك التي تبث عبر التلفزيون العمومي .

**خاتمة:**

التعليم هو السبيل إلى التنمية الذاتية وإتاحة الفرص لبناء الفرد والمجتمع، ودول العالم من بينها الدول العربية والجزائر بصفة خاصة أدركت مؤخرا إثر تداعيات أزمة كوفيد-19 على التعليم من خلال تطبيقها للتعليم عن بعد أن هذا الخيار الضروري في ظل الأزمات وما بعدها هو ما يجب أن تضطلع به السياسات التربية القرارات الحكومية لتطوير هذا التعليم، لكن من خلال تجربة الجزائر يتضح أنه لم يستطع تحقيق الأهداف المطلوبة لمواجهة تحديات هذه الأزمة بشكل فعال لوجود عوائق مادية وأكثرها اجتماعية تتطلب التخطيط لنظام التعليم عن بعد قائم على توفير كل الشروط المادية والمعنوية.

ومما يبق يمكن وضع مجموعة من المقترحات نوجزها في ما يلي:

- تعميم استخدام الانترنت بالجزائر بتوسع شبكاتها وإصلاح وتحديث الخطوط الهاتفية المتقدمة وتخفيض أسعارها لتكون في متناول الجميع .

- توفير بنية تحتية وتشمل هذه البنية شبكة الربط الالكتروني، توفير الحواسيب، وشبكة الإنترنت.

- ضرورة تبني التعليم التقليدي مدعوما بالتعليم عن بعد ( التعليم المزدوج).

- نشر الوعي بأهمية التعليم عن بعد خاصة في وقت الأزمات من خلال وسائل الإعلام وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبح لها تأثير كبير.

- توفير دورات تدريبية لتعلم كيفية استخدامه للمعلم والمتعلم خاصة

- تشجيع الباحثين في المجال التربوي على استحداث أساليب تقويمية مناسبة تساعد في الرفع من كفاءة هذا النوع من التعليم.

- إدراج مواد تطبيقية للتلميذ تتعلق بكيفية التعلم عن بعد مع تخصيص ساعة زمنية لكل لكل مادة .

-توطيد العلاقة بين وزارة التربية الوطنية ووزارة الاتصال لإنشاء مراكز التعليم عن بعد داخل المؤسسات التربوية مع توفر شبكة الانترنت في هذه المؤسسات.

- تقليص الفجوة بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني لأن التلاميذ يستخدمون الأجهزة الذكية في يومياتهم أكثر من الورقة والقلم،لذا من الأجدر الاستثمار البشري في هذا العامل لشيوع وانتشار وتقبل التعليم عن بعد في المستويات اللاحقة مستقبلا.

## قائمة المراجع


- جمال، سالمي(٢٠٠٥)، **سبل اندماج الجزائر في اقتصاد المعرفة**، الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن .
- شلوسر لي أيرز وسيمونسن، مايكل،(٢٠١٥)**التعليم عن بعد**، تر: نبيل جاد عزمي، ط٢،، مكتبة بيروت، مسقط

- طارق ، عبد الرؤوف عامر، **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
- مصطفى عليان، ربحي (٢٠١٢) **اقتصاد المعرفة**، دار صفاء عمان،الأردن
- مطر، عبد اللطيف محمود (٢٠٠٧):**إدارة المعرفة والمعلومات**، كنوز المعرفة العلمية عمان، الأردن.

**وزارة التربية الوطنية** :

- **بيان العطلة المدرسية لفصل الربيع**،وزارة التربية الوطنية،١٢ مارس ٢٠٢٠
- **بيان بخصوص إجراء استثنائي متعلق بالتفعيل الآلي لحسابات الأولياء** على الفضاء الخاص بهم ضمن النظام المعلوماتي للقطاع ٢٣ مارس ٢٠٢٠ ،وزارة التربية الوطنية)
- **بيان بخصوص تعليق دوام التعليم في المراحل التعليمية الثلاث** ،وزارة التربية الوطنية،يوم ٠٢ أفريل ٢٠٢٠
- **بيان بخصوص تمديد تعليق الدراسة في المراحل التعليمية الثلاث**،وزارة التربية الوطنية
- **الجريدة الرسمية**،
- تدابير الوقائية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد- ١٩)و مكافحته. المرسوم التنفيذي رقم ٢٠-٦٩ المؤرخ في ٢١ مارس سنة ٢٠٢٠ ،العدد ١٥
- الديوان وطني للتعليم عن بعد، في الموقع الالكتروني-https://www.e 01/09/2020.onec.com/www-onefd-edu
- المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد، في الموقع الالكتروني: ttps://www.*cnepd*.edu.dz/index.php/fr.01/09/2020
- منظمة الصحة العالمية ،١٠أفريل ٢٠٢٠ GMT18:03 .